واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه والذي عليه الجمهور انه صلى الله عليه وسلم مرسل لهذه
الامة دون الامم السابقة فالمسئلة خلافية والحق الاول قوله اكرم خلق
نبي اي ما اكرم خلقا نبيا اي فاكرم فعل تعجب لفظه لفظ الامر ومعناه الخبر وفاعله
ظاهر وهو الخلق بفتح الخاء وسكون اللام لكن دخلت عليه لبا الزائدة لتحسين
اللفظ وقوله زانه خلق اي حسنه خلق بضم الخاء واللام بمعنى زاده حسنا
قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال انس كان صلى الله عليه وسلم احسن
الناس خلقا وقوله بالحسن متعلق بالبسمتسم اي متصف بالحسن فاشتماله
به من اشتمال الموصوف بالصفة متصف بالبسر وهو يلبس لبا وسكون الشين
المعجمة بشاشة الوجه وطلاقته والاتسام الاتصاف ولا يخفى ان قوله بالحسن
متعلق بمتسم وهو بالجر على انه صفة لنبي فهو من باب الوصف بالمفرد بعد
الوصف بالجملة وكذا يقال في قوله بالبشر متسم وحاصل المعنى
ما احسن صورة نبي حسنه خلق متصف بالحسن متصف بالبشاشة
وطلاقة الوجه قوله كالزهر في ترف هذه صفة رابعة لنبي وشبهه صلى الله
عليه وسلم بالزهر في الترف وبالبدر في الشرف راجع الى صورته الشريفة
وشبهه صلى الله عليه وسلم بالبحر في الكرم وبالدهر في الهمم راجع الى خلقه الكريم
والزهر نور النبات بضم الزاي وبفتح النون والترف بفتح التاء المثناة الفوقية
والراء المهملة النعومة قال انس ما مسست حريرا ولا ديباجا الين من كف
النبي صلى الله عليه وسلم والبدر هو القمر ليلة كماله وهي ليلة اربعة عشر وانما
سمي في تلك بدرا لانه يبدر الشمس بالطلوع والشرف بفتح الشين المعجمة
والراء المهملة العلو وشرف البدر على سائر الكواكب الليلية وشرف النبي صلى
الله عليه وسلم على سائر الخلق وكرم البحر مذكور في قوله تعالى وهو الذي
سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وكرم
النبي صلى الله عليه وسلم مذكور في الاحاديث الكثيرة منها حديث انس
قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام اي لاجل الاسلام شيا

الا اعطاه اتاه قال فسأله رجل غنما بين جبلين فاعطاه اياها فاتى قومه
فقال يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا ليعطي عطاء من لا يخاف الفقر والدهر الزمن
والهم جمع همة وهي العزم على الشيء والارادة له ونسبة الهم الى الدهر على عادة
العرب فانهم يجعلون للدهر عزمات وارادة ويشبهون الممدوح به في تلك
العزمات والارادة وسبب ذلك الحادثات الدقيقة انما تقع في الدهر
فتنسبونها اليه على سبيل المجاز العقلي كقولهم نهاره صائم وليله قائم ولقد
على اي تجاوز الحد من قال

له همم لا منتهى لكبارها ... وهمته الصغرى اجل من الدهر

له راحة لو ان مشار عشرها ... على البر كان البر اقوى من البحر

ووجه الغلو اي مجاوزة الحد انه اثبت لممدوحه همما صغرى وكبرى وجعل
همته الكبرى لا منتهى لكبارها وجعل همته الصغرى اجل من الدهر اي من هم
الدهر والمعنى جعل همم النبي مثل هم الدهر فيلزم من ذلك ان همم الممدوح اجل
من همم صلى الله عليه وسلم وهو باطل وبغضهم نسب هذين البيتين لحسان
ليمدح بهما النبي صلى الله عليه وسلم وعليه فلا غلو لانه صلى الله عليه وسلم كان كذلك
وهذا ابلغ في مدحه صلى الله عليه وسلم من كلام الناظر لكنه لم يوجد ذلك فيما
جمع من شعر حسان قوله كانه وهو فرد اي صفة خامسة للنبي وكان
للتشبيه والضمير اسمها وجملة وهو فرد حال من المفعول في تلقاه فالواو
للحال ومن جلالته اي من اجل جلالته هو تعليل للتشبيه المستفاد من
كان وحين تلقاه كاهو معنى كان من التشبيه وقوله في عسكر وفي حشم
خبر كان وتقدير البيت كانه حين تلقاه وهو فرد في عسكر وفي حشم
من اجل جلالته وقصد المصنف تشبيهه صلى الله عليه وسلم وهو متفرد بنفسه
اذا كان في عسكر وفي حشم وهو صلى الله عليه وسلم اذا كان في عسكر وفي حشم
له هيبة ووقار فكذلك وهو متفرد فتكون له ايضا هيبة ووقار من
اجل جلالته العظيمة والعسكر الجيش والحشم بفتح الحاء والشين المعجمة
الخدم والخطاب في تلقاه لكل من صلح للخطاب وحكي ان بعضهم